

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ونبخسك قسطك .

وأدناه وقرّب مجلسه واستنشدته ووصلته وحباه .

وقال الشاعر :

( يَا بَارِيَّ الْقَوَسِ بِرِّيَّاءٍ لَيْسَ يُحْسِنُهُ ... لَا تَطْلِمِ الْقَوَسَ أَعْطِ  
الْقَوَسَ بَارِيَّاهَا ) .

قال أبو عبيد : ومن أمثال أكثم بن صيفي : ( الْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْمَحَالَةَ ) .  
يقول : إنما يجيء الجهل من الناس فأما العلم والحيدل فكثيرة .  
ع : العرب تقول : ماله حيلة ولا مَحَالَة ولا حول ولا حويل بمعنى .

وقال أبو الأسود في نظم هذا المثل :

( أَعْصِيَتْ أَمْرَ ذَوِي الذُّهَى ... وَأَطَاعَتْ أَمْرَ ذَوِي الْجَهَالَةِ ) .

( فَاحْتَلَّتْ حِينَ صَرَمْتَنِي ... وَالْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْمَحَالَةَ ) .

( وَالْعَيْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا ... وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَقَالَةَ ) .

وكان من خبر هذا الشعر أن ابن عم لأبي الأسود دنية كان سيء الخلق وكان بينهما بابٌ  
يتطرقون منه .

وكان مما يرفقُ بأبي الأسود ذلك الباب وأن ابن عمه أراد سدّه فقال له بعض بني عمهم :  
لا تشقن على ابن عمك . دع الباب فأبى إلا سدّه ثم ندم وأراد أن يفتحه لأن الباب كان  
يرفق بهما جميعاً فأبى أبو الأسود إلا سدّه وقال هذا الشعر وقال أيضاً :

( لَنَا جِيرَةٌ سَدُّوا الْمَجَازَةَ بِيُنْدَانَا ... وَإِنْ ذَكَرُوا السدَّ

فَالسَدُّ أَكْيَسُ ) .

( وَمَنْ خَيْرٌ مَا أَلصقتَ بِالذَّارِ حَائِطٌ ... يَزِلُّ بِهِ سُفْعُ الْخَطَاطِيفِ  
أَمْ لَسُ )